

كلية الآداب

مجلة
مركز الخدمة للإستشارات البحثية

اصدار خاص

مجلة علمية محكمة
شعبة الدراسات العبرية

ضمير الفصل بين العبرية والعربية
بحث في الوظائف التّركيبيّة

إعداد
د/ عصام عيد مغيث
كلية الآداب - جامعة عين شمس
قسم اللغة العبريّة وآدابها

أكتوبر ٢٠٢٢م

رقم الإيداع : ١٨٥٩١ لسنة ٢٠١٢
الترقيم الدولى (Issn 2090_9489)

المحتويات

مستخلص البحث

يتناول البحث ضمير الفصل في اللغة العبرية مقارنة باللغة العربية، انطلاقا من تباين آراء باحثي اللغة العبرية واختلافهم حول وظيفتة التركيبية ودوره في الجملة، ونوع الجملة التي تتضمن هذا الضمير، ويتناول البحث دواعي الفصل التركيبي بين المتلازمين (المسند والمسند إليه)، وأنماطه، وموقع ضمير الفصل منها، ثم يستعرض شروط زيادة ضمير الفصل إلى الجملة، ووظيفته التركيبية في اللغتين: العبرية والعربية، والجمل التي يتحقق فيها ضمير الفصل، من دون أن تتحقق شروطه، ومن ثم يناقش الآراء المختلفة حول حقيقة دوره ووظيفته، في ضوء الحديث عن الفرق بين الجمل: ثنائية الأجزاء، وثلاثية الأجزاء.

Summary

The research deals with the separation pronoun in the Hebrew language compared to the Arabic language, and based on the differences in the opinions of researchers of the Hebrew language and their differences about its structural function and its role in the sentence, and the type of sentence that includes this pronoun. Including, and then reviews the conditions for increasing the separation pronoun to the sentence and its structural function in the two languages: Hebrew and Arabic, and the sentences in which the separation pronoun is fulfilled without its conditions being met, and then discusses the different opinions about the reality of its role and function in

light of talking about the difference between two-part and three-part sentences.

مقدمة

تقتضي طبيعة اللغات السامية عامة، والعبرية والعربية خاصة، أن تكون مكونات جملها وفق نسق محدد، ونظام معين، فالخبر يلي المبتدأ، والمضاف إليه يلي المضاف، والمتبوع يلي التابع، وهكذا...، فإذا وقع ما يحول بين أحد هذه العناصر، وبين العنصر الذي يليه ويرتبط به؛ سُمِّي هذا "فصلًا"، ليكون مدلوله وفق أثره، فالعناصر أو الأجزاء المترابطة تأبى الفصل بين أجزائها؛ لكونها متلازمة، بحيث لا ينفك أحدها عن الآخر.

ويعد الفصل بين ركني الجملة الاسمية حال تعريفهما فرعًا على الأصل، وهو التلازم بين الأزواج النحوية، وقد تسمح اللغة بهذا الفرع كي تغطي هذه القاعدة المعيارية أغلب نصوص اللغة، وتتسع بالتوازي مع اتساع اللغة، فيأتي اللجوء إلى الفصل بوصفه مطلبًا تركيبيًّا، تتمكن الجملة بوساطته من التعبير عن المعنى المراد، من دون لبس.

والفصل التركيبي قسمان: أحدهما: مطرد سائغ، ويقع ضمن مسوغات تضمن له المحافظة على القيمة الدلالية للجملة بعيدة عن اللبس والغموض، وألا يتعارض مع قواعد التراكيب النحوية، ومنه الفصل بين المسند والمسند إليه وبين الفعل والفاعل. والآخر: غير مطرد أو قبيح، وهو الذي يقبُح كلما زادت قوة الارتباط بين المتلازمين، ومنه الفصل بين المضاف والمضاف إليه.

لقد انعكست طبيعة اللغتين: العبرية والعربية على اهتمام النحاة بالعلاقة الإسنادية بين ركني الجملة، وعَدُّوا ما سواهما فضلة وزائدًا، والزائد عندهم هو ما جاز حذفه، من دون أن تتأثر العلاقة الإسنادية في الجملة، وقد عدَّ أكثرُ النحاة

ضمير الفصل زائدًا يصح التركيب بسقوطه، فلا يضطرب، أو يختل شيء من الكلام. ومع ذلك فقد حرصوا على ذكر الوظائف التي يؤديها ضمير الفصل حين يرد في التركيب.

ويأتي هذا البحث في إطار علم اللغة المقارن، بدراسة ظاهرة من الظواهر التركيبية، هي الفصل بين متلازمين؛ هما: المبتدأ والخبر، باستعمال ضمير الفصل، في ضوء ما وضعه النحاة من شروط لزيادته على الجملة الاسمية من جهة، وما تذهب إليه النصوص والشواهد النحوية في اللغتين من جهة أخرى.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث فيما يقدمه من رصد، وتحليل لوظيفة ضمير الفصل ودوره في اللغتين العبرية والعربية على المستوي التركيبي، ومناقشة الآراء المختلفة حول وظيفته التركيبية في الجملة الاسمية.

هدف البحث

يهدف البحث إلى دراسة ضمير الفصل انطلاقًا من اللغة العبرية ومقارنة باللغة العربية في إطار الجملة الاسمية، للوقوف على حقيقة وظائفه التركيبية، ومدى الارتباط بين وجوده في الجملة ثلاثية الأجزاء، ونسقها التركيبي.

تساؤلات البحث

يطرح البحث بعض التساؤلات المرتبطة بموضوعه؛ نحو: هل الوظيفة التركيبية لضمير الفصل هي بالفعل التخلص من اللبس أو الغموض الذي يقع في الجملة الاسمية عندما يتطابق طرفا التعبير في التعريف، ليُفصَل به بين كون ما بعده تابعًا، وكونه خبرًا؟ وإذا كان الأمر كذلك، فكيف نفسر استعماله بين طرفي الجملة الاسمية النكرتين، وهو تركيب لا يُخشى معه غموض أو لبس؟ ثم كيف نفسر غياب ضمير الفصل عن الجمل الاسمية ثنائية الأجزاء المكونة من مسند

إليه ومسند مَعرفتين؟ وهل يعد غياب ضمير الفصل عن هذه الجمل دليلًا على أن وظيفته ليست هي الفصل بين المسند إليه والمسند، وربما كان له وظيفة أخرى؟

وتأسيسا على ما سبق جاء تقسيم البحث إلى مقدمة ومطلبين ثم خاتمة ضمت استنتاجات البحث وثبت بمراجعه. وجاء المطلب الأول بعنوان: الفصل التركيبي بين المتلازمين – دواعيه وأنماطه، وتناول أسباب الفصل التركيبي بين المسند إليه والمسند وأنماطه، وموقع ضمير الفصل بين هذه الأنماط، من خلال التعريف بمفهومه، والمصطلحات التي استعملها النحاة في اللغتين للإشارة إليه. أما المطلب الثاني فجاء بعنوان: الوظائف التركيبية لضمير الفصل بين العبرية والعربية، وتناول وظائف ضمير الفصل التركيبية، والآراء المختلفة حول وظيفته، وبنية الجمل التي تتضمنه، كما ناقش الجمل التي يتحقق فيها ضمير الفصل، من دون تحقُّق شروطه.

الدراسات السابقة

لم يسبق – في حدود علم الباحث – دراسة ضمير الفصل في اللغة العبرية دراسة مقارنة وإن كانت هناك دراسات عن ضمير الفصل في كل لغة على حدة، نذكر منها في العبرية على سبيل المثال:

1- הצעה לגלגולו ההיסטורי של הכינוי הפרוד המופנה בגוף שלישי במשפטים שמניים, יהושע בלאו, לשוננו, כ'ס، מס' א/ב (התש"ס–התשס"א.

٢- על תפקיד ה'אוגד' הכינויי בלשון חכמים، מנחם צבי קדרי، מחקרים בעברית ובערבית، ספר זיכרון לדב עירון ،אונברסיטת תל אביב، תשמ"ח. ونذكر منها في العربية على سبيل المثال:

١- ضمير الفصل: قيمه الموقعية وآثاره التركيبية في الجملة الاسمية الأصلية والمنسوخة، مصطفى النحاس، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، جامعة الكويت، مج ٣، ع١٢، ١٩٨٣م.

٢- ضمير الشأن والفصل دراسة ومقاربة لسانية، د. فوزي حسن الشايب، حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية- الحولية السابعة والعشرون، ٢٠٠٦، مجلس النشر العلمي، الكويت.

المطلب الأول: **الفصل التركيبي بين المتلازمين – دواعيه وأنماطه**

تتألف الجملة الاسمية في اللغتين العبرية والعربية من ركنين أساسين، يشكلان عمدة الكلام؛ هما: المسند إليه والمسند، أو المبتدأ والخبر [1]، ويعدان من الأزواج المتلازمة تلازمًا مطلقًا، كونهما يؤلفان تركيبًا واحدا، ويؤديان معنى كاملًا ومستقلًا، فهما ركنان مستقلان من حيث الوظيفة النحوية، ومتلازمان من حيث الاقتضاء[2]؛ أي أن وجود الأول يقتضي وجود

---

(١) انظر: عبد المجيد، د. محمد بحر، بين العربية ولهجاتها والعبرية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، (د. ط) ١٩٧٧، ص١٧٣. حسنين، د. صلاح الدين صالح (وآخرون): العبريّة دراسة فى التركيب والأسلوب، ص٢٤١، السامرائي، د. فاضل صالح ، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عَمَّان،٢٠٠٠ م، ١/١٤.

(٢) من هذه الأزواج المتلازمة: التلازم بين الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، والصفة والموصوف، والصلة والموصول(انظر: عمايرة ، د. أحمد خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة، طبعة أولى، ١٩٨٤، ص١٨٩- ١٩٠).

الآخر. وعلاقة الاقتضاء هذه هي التي جعلت عملية الفصل بينهما أيسر وأسهل، ذلك أنه يجوز حذف أحد هذه المتلازمات، ويبقى الآخر دالا عليه، أو يمكن تقديره من خلال السياق، على عكس علاقة المجاورة؛ إذ لا يتم الأول إلا بوجود الآخر[1]، كما هو الحال مع المضاف والمضاف إليه، على سبيل المثال.

أولا- معني التلازم وأنواعه:

يعني التلازم اتحادَ كلمتين أو أكثر اتحادًا وظيفيًّا، حتى إنهما تعدان كالكلمة الواحدة في موقعها في تركيب الجملة، فتؤدي معنى واحدا، يؤدي تقسيمه إلى إبعاده عما أراده له المتكلم، فيكون الاتحاد بين الكلمتين بعلاقة نحوية معينة، ثم يرتبطان ببؤرة الجملة (الفعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ في الجملة الاسمية). فالتلازم هو أن يستلزم أحد العنصرين التحليليين النحويين عنصرا آخر[2].

ويأتي التلازم في نوعين: أحدهما لا يُفصل فيه بين المتلازمين، وإن حدث عُدَّ قبيحا؛ نحو: التلازم بين المضاف والمضاف إليه، وبين الموصول وصلته، وبين النعت والمنعوت، وبين حرف الجر ومجروره في العربية، فالارتباط بين هذه الأزواج لا يجيز إدخال عنصر جديد بينهما[3]. لذا يطلق على هذا النوع: "التلازم المدمج" (التساهمي)؛ إذ

---

(١) انظر: القرالة، د. ساهر حمد مسلم، صور الفصل الجائز بين المتلازمات النحوية بالتقديم والتأخير (المسند والمسند إليه وما أصلهما كذلك أنموذجا)، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، مجلد ١٣، عدد٢، ٢٠١٣، ص٢٢٣.

(٢) حسان، د. تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٤، ص٢١٧.

(٣) عمايرة، د. أحمد خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤، ص١٩٧.

تتضح شدة الارتباط بين العنصرين المتلازمين بشكل ملتصق، فلا يقعان منفصلين في التركيب، ولا يوجد فاصل بينهما(١).

والنوع الآخر، يكون الفصل فيه بين المتلازمين ممكنا سائغا، بل يؤدي غرضا بلاغيا، أو يوصل إلى معنى تحويلي(٢)، ويطلق عليه: "التلازم المنفصل" إذ ينفصل المتلازمان، فيتباعدان في الشكل التركيبي، مع عدم التأثير في تحقق علاقة التلازم بينهما؛ للارتباط النحوي والدلالي بينهما، ويتحقق هذا النوع في علاقة المبتدأ بخبره، فهي وإن كانت علاقة تلازمية، لكنها انفصالية، ليست مدمجة(٣).

ثانيا- أنماط الفصل بين المتلازمين:

يقصد بالفصل التركيبي وقوع بنية أو أكثر بين أجزاء التركيب، تحتم قواعد اللغة تواليها، من دون فاصل بينها(٤)؛ أي وجود فاصل يفصل بين عنصرين، أو شيئين متلازمين، يرتبط بعضهما ببعض، برابطة من نوع خاص. أو هو القطع بين المتصلين في العادة كالمتضايفين، ومع الموصوف، والفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، وما هما كالجزء الواحد، أو في منزلة الجزء الواحد من حيث تلازمهما(٥).

---

(١) محمد، د. جودة مبروك، ظاهرة التلازم التركيبي، دراسة في منهجية التفكير النحوي، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية – ماليزيا، المجلد الخامس عشر، العدد الثلاثون، ٢٠١١، ص١٢٠.

(٢) عمايرة ، د. أحمد خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، السابق، ص١٩٠.

(٣) محمد، د. جودة مبروك، ظاهرة التلازم التركيبي، دراسة في منهجية التفكير النحوي، السابق، ص١٢٠.

(٤) انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، (تحقيق: محمد علي النجار) الخصائص، ج٢، المكتبة العلمية، (د.ط)، (د.ت)، ٢/٣٩٠، القرني، حسن بن محمد، أثر الفصل والتوسط في التوجيه النحوي في كتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤، ص١.

(٥) اللبدي، د. محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة أولى، ١٩٨٥، ص١٧٣.

ومهما يكن من أمر، "فإن الأصل في المسند والمسند إليه أن يتلازما؛ إذ تصير العلاقات النحوية أكثر وضوحًا بهذا التلازم، وفي حال خرقت اللغة هذا الأصل فلابد أن يكون إما لأغراض دلالية يقصد إليها المتكلم، أو استجابة لمتطلبات صحة التركيب النحوي التي ربما كان أهمها أن يؤدي التلازم بينهما إلى لبس أو إخلال بالمعنى المقصود، فعندئذ يجب الفصل بينهما حرصًا على وضوح دلالة الجملة وبيان المقصود منها"(١).

ويتخذ الفصل التركيبي بين المسند والمسند إليه في الجملة الاسمية بوصفهما متلازمين، أكثر من نمط؛ نحو:

أ- الحذف، ويعد عنصرا من عناصر التحويل، ويكون بإسقاط أحد أجزاء الجملة، ويقع الفصل بحذف أحد ركني الجملة، المسند أو المسند إليه، فيشكل هذا الحذف خرقًا لتلازمهما، وهو في العبرية نحو: וזהב הארץ ההיא הוא הטוב ביותר (وذهب هذه الأرض هو الأفضل)، حيث حُذفت نواة المسند إليه من جزء الجملة الثاني لعدم التكرار، وكان أصل الجملة וזהב הארץ ההיא הוא הזהב הטוב ביותר(٢)؛ أما في العربية فيكثر حذف المبتدأ في مواضع معينة؛ نحو: جواب الاستفهام في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ (الهُمزة: ٥-٦) أي: هي نار الله. وهناك مواضع

(١) القضاة، عبد الرحمن مصطفى، الممنوع النحوي في الجملة العربية- توجيها دلاليًا، رسالة دكتورة غير منشورة، جامعة اليرموك، ٢٠١٤ م، ص١١٨، علي، عبد العزيز، الفصل النحوي بين مطالب التركيب وقيم الدلالة، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مجلد ٣٣، عدد١، ٢٠٠٦م، ص١٠.

(2)רובנשטיין, אליעזר, המשפט השימני, הוצאת הקיבוץ המאוחד, תל אביב ,תשכ"ט, עמ' 97-96.

يحذف فيها الخبر من الكلام؛ نحو قولهم: في جواب من عندك؟ زيد، أي: زيد عندي[١].

ب- التقديم والتأخير، ويكون بمخالفة عناصر التركيب الجملي الترتيبَ الأصلي، الذي ينبغي أن تكون عليه، وفق ما هو معروف، ومتفق عليه لدى علماء اللغة[٢]، ويلجأ إليه الناطق لإكساب الجملة معنى إضافيا فوق المعنى الأساسي نحو: ילד חוור וצנוע הוא משה (ولدٌ شاحبٌ ومتواضعٌ هو موسى)، ליעקב יש שתי בנות (ليعقوب بنتان) ، בידי ספר חדש (في يدي كتاب جديد)[٣]؛ إذ تقدم المسند على المسند إليه، وفي العربية نحو: "أكرم والديه زيد"، ففُصل بين المتلازمين في الجمل السابقة بتأخير ما كان حقه التقديم.

ج- الزيادة، وهي زيادة عنصر يفصل بين المتلازمين في الجملة، وتوسط هذه الزيادة يقتضي ألاَّ تقع في أول الجملة أو آخرها، ولا بد أن تكون حشوا بين متلازمين[٤]، على نحو ما نجده مع ضمير الفصل الذي يتوسط بين المسند إليه والمسند، أو المبتدأ والخبر نحو: הילד הוא העייף (الولد هو المُتعب)، وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٧)، أو بين ما أصلهما مبتدأ وخبر؛ نحو قوله تعالى: ﴿كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة ١١٧)،

(١) خلف، د.يونس حمش، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد ١٠، عدد٢، جامعة الموصل، العراق، ٢٠١٠، ص٢٩١-٢٩٢.

(٢) القرالة، د. ساهر حمد مسلم، صور الفصل الجائز بين المتلازمات النحوية، السابق، ص٢٢٤.

(3)בלאו, יהושע, יסודות התחביר, הוצאת המכון העברי להשכלה בכתב בישראל, ירושלים, 1966, עמ' 18 ו 204. רובנשטיין, אליעזר, המשפט השימני, שם, עמ' 56.

(٤) حسن،عباس، النحو الوافى، ط٣، (د.ط)، (د.ت)، ١/ ٥٧٩.

وقولـه: ﴿إِنَّ شَـانِئَكَ هُـوَ الْأَبْتَـرُ﴾ (الكـوثر ٣)[١]، وهـذا الـنمط مـا يعنينا في هذا البحث.

ثالثا- مفهوم ضمير الفصل:

يأتي مبتدأ الجملـة الاسـمية فـي اللغـات السـامية معرفـة علـى العمـوم، وخبرهـا نكـرة[٢]. ويعد إقحـام ضـمير بينهمـا إحـدى وسـائل ربـط المبتدأ بخبـره فـي الجملـة الاسمية، وهي وسيلة قديمة جدا، شائعة في اللغات السامية، وربما كانت أقدم من الربط بالأفعال التي معناها (كان)، والضمير المستعمل للربط هو ضمير الغائب إذا كان المبتدأ متكلما أو مخاطبا أيضا[٣].

وإدخـال الضـمير لـيس بواجـب فـي اللغتين، فقد تسمح الجملـة فـي اللغـة العبريـة بحـذف الـروابط، خاصـة إذا كانـت أحـد ضـمائر الغيـاب: הוא, היא, הם, הן، فبـديلا عـن جملـة مثـل: דסטין הופמן הוא שחקן ידוע (دسـتن هوفمـان هـو ممثـل مشـهور)، قـد تسـتحدم العبريـة: דסטין הופמן שחקן ידוע، وبـديلا عـن جملـة مثـل: התקליטור היפה ביותר הוא כאן (المسـجل الأجمـل هـو هنـا) قد تستحدم العبريـة: התקליטור היפה ביותר כאן.

غيـر أن حـذف الـرابط الـذي يمثـل حلقـة وصـل بـين أجـزاء الجملـة قد يؤثر بشكل كبير في فهم الجملة ووضوحها من جهة، وفي تحديد المسند إليـه والمسند مـن جهـة أخرى، علـى نحـو مـا نجده فـي جمل مثـل: מעוני הצנוע הוא בכפר קטן בגליל (مسكني المتواضـع هـو فـي قريـة صـغيرة فـي

(١) علي، عبد العزيز موسى، الفصل النحوي بين مطالب التركيب وقيم الدلالة، السابق، ٢٠٠٦م، ص١٠.

(2)בלאו, יהושע, יסודות התחביר, שם, עמ' 18.

(٣) برجشتراسر، ج. (أخرجه وصححه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب)، التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د. ط)، ١٩٨٢، ص١٣٦.

الجليل)، تصير מעוני הצנוע בכפר קטן בגליל (مسكني المتواضع في قرية صغيرة في الجليل)، המצב הכלכלי הוא חסר יציבות (الوضع الاقتصادي هو غير مستقر)، تصير המצב הכלכלי חסר יציבות (الوضع الاقتصادي غير مستقر)، הכנה טובה למבחן היא סוד ההצליה (الاستعداد الجيد للاختبار هو سر النجاح)، تصير הכנה טובה למבחן סוד ההצליה (الاستعداد الجيد للاختبار سر النجاح)[1].

بيد أن إدخال الضمير يصير واجبا في اللغتين؛ إذا جاء المبتدأ وخبره معرفة أو نكرة؛ إذ تظهر صعوبة في تعيين نوع العلاقة بينهما، وهل هي علاقة إسناد أو علاقة وصفية[2]؛ لذا تلجأ اللغتان إلى زيادة عنصر ثالث لتحديد هذه العلاقة، وتوضيح المقصود من الجملة، وتأتي هذه الزيادة باستعمال ضمير الفصل.

ويتحدد مفهوم ضمير الفصل في اللغتين بأنه أحد الضمائر المنفصلة الدالة على التكلم أو الخطاب أو الغيبة، ويتوسط بين المسند إليه والمسند أو المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية ثلاثية الأجزاء المكونة من: (المسند إليه + ضمير الفصل + المسند)؛ ليفصل بينهما، ويطابق ما قبله في التكلم والخطاب والغيبة؛ نحو: תמר היא המורה (تامار هي المعلمة) ، תמר וחוה הן המורות (تامار وحواء هما المعلمتان) ، הדם הוא הנפש (الدم هو النفس) ، יוֹסֵף הוּא הַשַּׁלִּיט (يوسف هو الحاكم)، הצלחתו היא הצלחתנו (نجاحه هو نجاحنا) ، הבעייה היא הנסיגה (المشكلة هي الانسحاب) وفي العربية، قد يُقحم بعد الفعل (كان)؛ نحو: ﴿كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة: ١١٧)، ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ﴾ (الأنفال: ٣٢).

---

(1)רביד, דורית, תחביר- עיין ערך לשון, המרכז לטכנולוגיהה חינוכית, רמת אביב, 1997, עמ' 84.

(2)Zewe, Tamar, Tripartite Nominal Clauses and Appositional Clauses in Biblical Hebrew, Ancient Near 1Eastern Studies ,Volume 36 , 1999, p.237-238.

ويعد ضمير الفصل في اللغتين العبرية والعربية أحد أنواع الروابط، التي توصف في اللغة العبرية بأنها روابط خالصة في مقابل أنواع أخرى من الروابط[١]؛ لذا فإن العبرية تستخدم المصطلح (אוגד) أو (קופולה) بوصفه مصطلحًا عاما بمعنى "رابط"[٢]، وقد تُقيد العبرية المصطلح (אוגד) ليكون أكثر تحديدًا فتستخدم: (אוגד כינויי)[٣] ويقابل (pronominal copula)[٤]؛ أي ضمير رابط، كما تستخدم مصطلح (כינוי הנושא)؛ أي "ضمير المسند إليه"، وهو مصطلح يعبر عن وظيفته التي يؤديها عندما يعود على المسند إليه[٥].

---

(١) تتعدد أنواع الروابط في العبرية سواء من ناحية الدلالة أو الصيغة، نحو: أ- رابط الضمير المنفصل، مثل: הוא, הם, הן, היא، وهو ما يندرج تحته ضمير الفصل وذلك في مقابل أنواع أخرى من الروابط، كما يندرج تحت هذا النوع ضمير الإشارة، نحو: (זה , זהו , זוהי) فقد يحل ضمير الإشارة محل رابط الضمير المنفصل (הוא) في تراكيب معينة نحو: מלחמה זה דבר נורא – שרה זוהי נערה מלאת חן , לטייל ולשחות בים זה בידור אמיתי. غير أنه لا يحل محله في الجمل الوصفية، نحو: אהוד זה חכם في مقابل אהוד הוא חכם. ب- رابط النفي وهو אין سواء كان مطلقا أو متصلا بالضمائر نحو: הילד אינו עייף وتعد אין أداة ربط للتشابه بينها وبين ضمائر الغياب. ج- رابط فعلي يدل على الزمن، مثل: היה، وهو من الروابط الزمنية التي تنقل زمن الجملة إلى الماضي، نحو: הילד היה גדול, ורחל היתה יפת תואר، د- رابط فعلي يدل على التحول والصيرورة، نحو: נעשה (ל), נהפך (ל), הפך (ל), היה (ל)، مثل: העשב היה (ל-) ירוק صار(تحول) العشب أخضرا(إخضرَّ)، החקלאים יהיו לסוחרים صار (تحول) المزارعون تجارا. وهناك أفعال أخرى قريبة في دلالتها من الروابط الفعلية وتؤدي دورها في سياقات معينة (انظر: רובנשטיין, אליעזר, המשפט השימני, שם, עמ '41. צדקה,יצחק, תחביר העברית בימינו, הוצאת קריית ספר, ירושלים, 1981, עמ' 26-24. בלאו, יהושע, יסודות התחביר, שם, עמ' 70، רובנשטיין, אליעזר, העברית שלנו והעברית הקדומה, דפוס ניידט בע"מ, תל אביב ,1980, עמ' 40. حسنين، د. صلاح الدين صالح (وآخرون): العبريّة دراسة فى التركيب والأسلوب، السابق، ص٢٤٣).

(2)בלאו, יהושע, יסודות התחביר, שם, עמ' 68. רובנשטיין, אליעזר, העברית שלנו והעברית הקדומה, שם, עמ '40. צדקה,יצחק, תחביר העברית בימינו, שם, עמ' 23.

(3)ראה: קדרי, מנחם צבי, על תפקיד אוגד הכינויי בלשון חכמים, 1979, עמ' 16. https://humanities.tau.ac.il צדקה, יצחק, תחביר העברית בימינו, שם, עמ' 23.

(4)"The pronominal 'copula' as agreement Clitic, 1986 Syntax of Pronominal, edited by Doron, Hagit Borer, Orlando, 1986.

(5) אורנן,עוזי, המשפט הפשוט, ירושלים, 1979, עמ ' 147.

ويميز البعض[١] بين مصطلحي: (קופולה) و (אוגד)، على أساس أن الأول يقابل الفعل المساعد "is" في اللغة الإنجليزية، وهو قرينة لفظية لا تعرفها اللغات السامية بعامة؛ إذ لا تُفهم علاقة الإسناد في اللغات الغربية إلا بهذه القرينة، ذلك أن الجملة الاسمية في اللغات السامية لا تشتمل على معنى الزمن، فهي جملة تصف المسند إليه بالمسند، ولا تشير إلى حدث، ولا إلى زمن، فالجملة العبرية – حتى في تركيبها المعقد – لا يشترط فيها أن تحتوي على فعل.

وتستخدم اللغة العربية مصطلحات ثلاثة للإشارة إلى هذا النوع من الروابط، أحدها هو: "ضمير الفصل"، وهو مصطلح استخدمه البصريون، ويرجع سبب هذه التسمية إلى أن وظيفته في الجملة هي أنه فُصل به بين كون ما بعده نعتًا، وكونه خبرًا؛ أي فصله الاسم الذي قبله عما بعده، بدلالته على أنه ليس من تمامه أو تابعا له، بل هو خبره[٢]، أما الكوفيون فقد اصطلحوا عليه: "العماد" و"دِعَامَة"، كونه حافظًا لما بعده، حتى لا يسقط عن الخبرية نحو العماد في البيت الحافظ للسقف من السقوط، واصطلحوا عليه كذلك "دِعَامَة"، لأنه يُدْعَمُ به الكلام؛ أي يقويه ويؤكده، وهي تسميات توحي جميعها بفائدة استعماله في الكلام.

المطلب الثاني: الوظائف التركيبية لضمير الفصل

ذكرنا فيما سبق أن الأصل في المسند إليه والمسند أن يتلازما تلازمًا مطلقًا، وأنه في حال قررت اللغة تجاوز هذا الأصل بالفصل بينهما، فإن ذلك لابد أن يكون حرصا على صحة التركيب النحوي،

---

(١) حسنين، د. صلاح الدين صالح (وآخرون)، السابق، ص٢٣٣، אורנן,עוזי, המשפט הפשוט,שם, עמ' 150، حسان، د. تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، السابق، ص١٩٢-١٩٣.

(٢) انظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ج ٢، ص١٦٩- ١٧٠. العموش، د. خلود إبراهيم، ضمير الفصل في العربية ودوره في أداء المعنى: سورة يوسف (عليه السلام) نموذجا، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج(٦) ع(٣) تموز ٢٠١٠، ص٤.

ووضوح دلالة الجملة، وبيان المقصود منها. ونتناول فيما يأتي الوظائف التركيبية لضمير الفصل.

أولاً- تمييز الخبر من التابع:

تلجأ العبرية والعربية إلى الفصل بين المسند إليه والمسند، عندما يقع اللبس في الجملة الاسمية، حال تَطَابَقَ طرفا التعبير في التعريف، وهو ما يقع في العبرية بين البدل (תמורה) أو الكنية (לוואי)[1] والخبر، إذا جاءت الكنية صفة، حيث يؤدي تعريف المسند إليه والمسند، إلى لبس وغموض في المقصود منها؛ نظرا إلى تداخل الخبر في هذه الحالة مع البدل؛ مثل: משה המורה (موسى المعلم) ودודתי הרופאה (عمتي الطبيبة)، וְהַנָּהָר הָרְבִיעִי פְּרָת (والنهر الرابع الفرات)، أو مع الكنية إذا كانت صفة؛ مثل: האיש הזקן (الرجل العجوز)، وהמכונה האדומה (السيارة الحمراء). وهو ما نجده في العربية في عطف البيان؛ نحو: زيد العالم، محمد الأمين، محمد المجتهد، حيث وقع اللبس بين النعت والخبر.

ويلاحظ أن التراكيب السابقة بهذه الصورة في اللغتين، تؤدي إلى لبس أو غموض في دلالة الجملة لدى السامع، الذي قد يظن أن המורה، وהרופאה، وהָרְבִיעִי פְּרָת، وהזקן، والعالم، والأمين، والمجتهد:

---

(١) اسم أو أسماء تتبع الاسم الذي يسبقها لتفسره وتحدد صفاته من ناحية ما، وقد تكون الكنية صفة أو ضمير أو اسم إشارة أو عدد أو مضاف إليه، مثل: האיש העייף חזר, המכונה האדומה יפה، فالصفتان העייף, האדומה، صفتان للمسند إليه الذي يسبقها، وهي توضح المسند إليه الذي يسبقها وتحدد صفاته، وفي هذه الحالة فإن האיש העייף, המכונה האדומה هما المسند إليه حيث يمثل الاسم السابق على الكنية نواة المسند إليه ((انظر: אורנן,עוזי, המשפט הפשוט, שם, עמ ׳ 56. عليان، د.سيد سليمان، النحو المقارن بين العربيّة والعبريَّة، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢، الطبعة الأولى، ص١٦١)، وتقابل الكنية في اللغة العربية عطف البيان، ويعرف بأنه: اسم جامد يتبع اسما سابقا عليه يخالفه في لفظه ويوافقه في معناه، للدلالة على ذاته، مثل: قرأت مدائح الشاعر المتنبي، فكلمة المتنبي عطف بيان من الشاعر، ويعود عطف البيان إلى بدل الكل من الكل، (الراجحي، د. عبده، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٠، الطبعة الثانية، ص٤٤٢).

هـي توابـع (بـدل- نعـت) للأسـماء السـابقة عليهـا: משה، وהרופאה، وדודתי، وהאיש، وزيـد، ومحمد[1] خاصـة وأن المسـند إليـه والمسـند معرفتان، حيث يكون السامع في انتظار المسند الذي سيتمم الجملة.

لقد أدى غياب الضمير بين عنصري التراكيب السابقة إلى تحويلها إلى تراكيب غير مستقلة، تنحصر في كونها تراكيب وصفية فقط، تحتاج إلى ركن إسناد، فهي تتألف من وصف من دون عنصر إسنادي يتممها لتصير: משה המורה טוב وדודתי הרופאה יפה "زيد العالم مهذب"، "محمد الأمين مجتهد"، "محمد المجتهد أمين"، فأدت إضافة ضمير الفصل في الجمل؛ نحو:" משה הוא המורה. وדודתי היא הרופאה، وزيد هو العالم"... وهلم جرا، إلى حصر العلاقة في الإسناد الخبري، من دون التباس بالوصف[2].

والجمل السابقة يتوقف فهمها على وجود ضمير الفصل، الذي يوضح العلاقة بين عنصري الجملة، ويزيل اللبس بين الخبر والتابع، فوظيفة الضمير كما يقول ابن هشام هي: "الإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع، ولهذا سمي فصلًا؛ لأنه فصل بين الخبر والتابع"[3].

وتتضح الوظيفة التركيبية لضمير الفصل إذا قارنا، على سبيل المثال، بين بنيتي الجملتين: דודתי רופאה - דודתי הרופאה، فسنجد أن الجملة الأولى تتركب من مسند إليه معرفة ومسند نكرة، ومثل هذه

---

(1)בלאו, יהושע, יסודות התחביר, שם, עמ' 68.

(٢) قارن: البهنساوي، د. حسام ، أنظمة الربط في العربية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، طبعة أولى، ٢٠٠٣م، ص١٩. צדקה,יצחק, תחביר העברית בימינו, שם, עמ '23- 24. בלאו, יהושע, יסודות התחביר, שם, עמ' 68-69.

(٣) الأنصاري، ابن هشام، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (د. ت)، ٢/ ٥٧٠.

الجمل تأتي غالبًا من دون رابط؛ ذلك أن إضافة الضمير لن تفيد في توضيح الجملة، أما الجملة الثانية فإنه عند القراءة السريعة قد يُنظر إلى كلمة הרופאה على أنها بدل أو تابع، ويستكمل القارئ النص طلبا للمسند (كأن يكون على سبيل المثال: דודתי הרופאה גרה בחיפה). وعندما لا يجد المسند المُتوقع، يعود إلى الجملة مرة أخرى، ويوظف كلمة הרופאה، في أثناء القراءة، في وظيفة المسند.

وقد استخدمت عبرية العهد القديم ضمير الفصل في مواضع عدة؛ منها: וְהַנָּהָר הָרְבִיעִי || הוּא פְרָת (تكوين ٢/١٤)، ولو حُذف الضمير הוּא وصارت الجملة וְהַנָּהָר הָרְבִיעִי פְרָת، سيُفهم أن פְרָת بدلٌ (וְהַנָּהָר הָרְבִיעִי أي פְרָת)، كذلك في جملة: וְיָדַעְתָּ הַיּוֹם, כִּי יְהוָה אֱלֹהֶיךָ הוּא-הָעֹבֵר לְפָנֶיךָ אֵשׁ אֹכְלָה -הוּא יַשְׁמִידֵם וְהוּא יַכְנִיעֵם (דברים 3/9)، سنلاحظ أن المقصود من الجملة سيتأثر بشدة إذا ما حُذف الضمير הוּא، مع أن الجملة ستصير صحيحة نحويا؛ أي: כִּי יְהוָה אֱלֹהֶיךָ ||-הָעֹבֵר לְפָנֶיךָ אֵשׁ אֹכְלָה ||- יַשְׁמִידֵם וְהוּא יַכְנִיעֵם . وقد يؤدي حذف الضمير إلى وجود جملة غير صحيحة نحويا؛ مثل: וְכֹל אֲשֶׁר יִקְרָא-לוֹ הָאָדָם נֶפֶשׁ חַיָּה הוּא שְׁמוֹ (تكوين ٢/١٩)، فإذا حُذف الضمير הוּא، سنحصل على جملة: וְכֹל אֲשֶׁר יִקְרָא-לוֹ הָאָדָם נֶפֶשׁ חַיָּה שְׁמוֹ، وهي جملة غير صحيحة نحويا[1].

ومن أمثلة ذلك أيضا: הסכנה שצ״הל יעניק רשיון נהיגה לכל חייל؛ أي (الخطورة أن يمنح الجيش الإسرائيلي رخصة قيادة لكل جندي)، وللوهلة الأولى قد يظن القارئ أن المسند هو جملة تابع، ويستكمل قراءة النص بحثا عن مسند، وعندما لا يجد مع نهاية الجملة المسند المتوقع،

(1) בלאו, יהושע, הצעה לגלגולו ההיסטורי של הכינוי הפרוד המופנה בגוף שלישי במשפטים שמניים, לשוננו, כ׳ סג,מס׳ א/ב (התש״ס-התשס״א) עמ׳ 24.

يعود إلى بداية الجملة، ويعيد قراءتها؛ في حين يوضح وجود الرابط في الجملة للقارئ طبيعة البنية التي أمامه: הסכנה היא שצ״הל יעניק רשיון נהיגה לכל חייל؛ أي (الخطورة هي أن يمنح الجيش الإسرائيلي رخصة قيادة لكل جندي)(١).

ومع أنه يتبين مما سبق أن الوظيفة التركيبية الرئيسة لضمير الفصل هي أن يأتي فاصلا بين المسند إليه والمسند أو المبتدأ والخبر المَعرفتين، لغايات أبرزها تمييز الخبر من التابع، ليؤدي وظيفة أمن اللبس وإزالة الغموض، في حالة التداخل بين علاقة الإسناد الخبرية، كما تظهر في المركب الإسنادي؛ نحو: וְהַנָּהָר הָרְבִיעִי הוּא פְרָת ، وعلاقة الوصفية كما تظهر في المركب النعتي؛ نحو: וְהַנָּהָר הָרְבִיעִי פְּרָת ، ليحصرها في علاقة الإسناد الخبرية بين المسند إليه والمسند، فتظهر علاقة الإسناد واضحة – مع كل ذلك، فقد أثار بعض الباحثين عدة تساؤلات حول حقيقة الوظيفة التركيبية لضمير الفصل، نستعرضها فيما يأتي:

ثانيًا– اتجاهات الباحثين واختلافهم حول الوظائف التركيبية لضمير الفصل:

مع أن الوظيفة التركيبية لضمير الفصل هي تمييز المسند عن البدل أو الكنية في العبرية، وبالرغم من أن معنى الجملة لا يتضح دونه؛ فإن بعض التساؤلات قد طرحت حول حقيقة الوظيفة التركيبية لضمير الفصل في العبرية(٢)، تمحورت في مجملها حول سؤالين، أحدهما: كيف نفسر الجمل ثنائية الأجزاء؛ نحو: הַשָּׁמַיִם כִּסְאִי (أشعياء ٦٦/ ١)، ה׳

(1)רובנשטיין, אליעזר, העברית שלנו והעברית הקדומה, שם, עמ׳ 45.
(2)ראה : אורנן,עוזי, המשפט הפשוט,שם, עמ׳ 147-148. רובנשטיין, אליעזר, העברית שלנו והעברית הקדומה, שם,1980, עמ׳ 41.

האלוהים (ملـــــــوك أول ٢١/١٨)، כִּי-אַתָּה נֵירִי (صــــــــموئيل الثــاني٢٩/٢٢)، אֲנִי בִּנְךָ בְּכֹרְךָ עֵשָׂו (تكــوين٣٢/٢٧)، وهــي جمــل تتكون بنيتها من مسند إليه ومسند مَعرفتين بدون أن يتوسطهما ضمير الفصل؟ والآخر: هل يعد غياب ضمير الفصل في مثل هذه الجمل دليلا على أن وظيفته التركيبية ليست هي الفصل بين المسند إليه والمسند؛ بل ربما كان له وظيفة أخرى؟ وتُشكل الإجابة عن هذين السؤالين اتجاهات ثلاثة هي:

الاتجاه الأول(١): يرى أن الجمل التي يتوسطها ضمير الفصل؛ نحو: הַדָּם|| הוּא הַנָּפֶשׁ (تثنيـــة ٢٣/١٢)، וְהַנָּהָר הָרְבִיעִי || הוּא פְרָת (تكـــوين ١٤/٢)، יְהוָה אֱלֹהֶיךָ || הוּא-הָעֹבֵר לְפָנֶיךָ (تثنيــــة ٩ – ٣)، וְיוֹסֵף || הוּא הַשַּׁלִּיט (تكوين ٦/٤٢)، هي جمل تخصيص (משפטי ייחוד)(٢)، تطورت عن جمل اسمية ثنائية الأجزاء، فُصل فيها المسند إليه، ونُقل إلى بداية الجملة، وحل محله ضمير منفصل يعود عليه، فجملة: הַדָּם - הוּא הַנָּפֶשׁ على سبيل المثال مكونة من مسند إليه: הַדָּם، وجملة مسند: הוּא הַנָּפֶשׁ، أدى فيها الضمير (הוא) – العائد على الجزء المُخصص (הַדָּם)- وظيفة المسند إليه، ويكون تقدير الجملة: ובאשר לדם, שעליו אנחנו מדברים, אנחנו אומרים: הוא הנפש.

ويذهب هذا الاتجاه إلى أن الضمير (הוּא) في الجمل السابقة لا يعد رابطًا؛ بل ضميرا عائدا على المسند إليه الرئيس، ويؤدي في الوقت نفسه وظيفة مسند إليه جديد في جملة الخبر أو المسند: הוּא הַנָּפֶשׁ -

---

(1) Driver, S., R., the use of the tenses in Hebrew, and some syntactical questions, 2end, ed., Oxford, p.296-297.

בלאו, יהושע, הצעה לגלגולו ההיסטורי של הכינוי הפרוד המופנה בגוף שלישי במשפטים שמניים, לשוננו, כ' סג,מס' א/ב (התשי"ס-התשס"א) עמ' 24-25.

(٢) انظر ص19 من هذا البحث.

הוּא יְהוָה- הוּא הַשַּׁלִּיט، ويتحـول الاسـم المنفصـل أو الجـزء المُخصـص إلـى مسند إليه مركزي (رئيس)(١)؛ لذا فإن تحليل هذا النمط من الجمل ثلاثية الأجزاء يكون على النحو الآتي:

مسند إليه	**جملة مسند**	
	مسند إليه	مسند
הדם	הוא	הנפש
וְהַנָּהָר הָרְבִיעִי	הוּא	פְרָת
וְיוֹסֵף	הוּא	הַשַּׁלִּיט

ويتفق Brockelmann(٢) مع الرأي السابق في أن الأصل التاريخي للجمل ثلاثية الأجزاء هو جملة التخصيص، لكنه يرى أن الضمير في جملة: הַדָּם הוּא הַנָּפֶשׁ قد توقف في مرحلة معينة عن أداء وظيفة المسند إليه والضمير العائد ومن ثم تحول إلى مجرد رابط.

الاتجـاه الثـاني(٣): يـرى أن جمـلا مثـل: הַדָּם הוּא הַנָּפֶשׁ هـي جمـل عاديـة وليسـت جمـل تخصـيص، وأن الضـمير הוא لـيس ضـميرا عائـدًا؛ وإنما رابط يشبه الفعل المساعد is في اللغة الإنجليزية، الذي يدل على علاقة الإسناد بين المسند إليه والمسند، ويوافق هذا الاتجاه على أن هذه الجمـل هـي جمـل تخصـيص لكـن مـن الناحيـة التاريخيـة فحسـب، وأن الضمير العائد فقد وظيفته، وتحول إلى رابط.

(1) אורנן,עוזי, המשפט הפשוט, שם, עמ' 147.
(2) Brockelmann, C.,Hebraische Syntax , Neukirchen, 1956, p.27
نقلا عن: רובנשטיין, אליעזר, המשפט השימני, שם, 116.
(3) Kautzsch, E., Gesenius Hebrew Grammar, P.453.

الاتجاه الثالث[1]: يتخذ موقفًا وسطًا؛ إذ يرى ضرورة تحليل كل جملة وفقًا لسياقها وطريقة نطقها في النص، فإذا قُرأت الجملة ثلاثية الأجزاء دَفعة واحدة بدون إبراز أو نبر للمسند إليه؛ نحو: הדם הוא הנפש, דודתי היא הרופאה، تكون الجملة عادية، وليست جملة تخصيص، ويكون الضمير הוא رابطا، في مقابل هذا إذا قُرأت الجملة بإبراز الجزء المُخصص أو نبره مع سكتة خفيفة، ونطقت: הדם|| הוא הנפש، وדודתי|| היא הרופאה ، فإنها تكون جملة تخصيص.

ويقترب هذا الاتجاه مع ما يراه بعض باحثي العربية[٢]، من أنه لا مجال للبس أو الخلط بين الخبر والنعت، أو بين الخبر والتابع عموما في اللغة المنطوقة؛ إذ يقع على عاتق التنغيم مهمة بيان نوع الجملة – وهي وظيفة يضطلع بها التنغيم في اللغات كافة – وما إذا كانت تامة أو ناقصة، فالجملة التامة مبنى ومعنى، المكونة من مسند ومسند إليه؛ مثل: (محمد المجتهد)، تنتهي عادة بتنغيم هابط ورمزه في الكتابة النقطة (.)، وبهذا النوع من التنغيم يعرف السامع أن المتكلم قد نطق جملة تامة، وليس هناك ما يُنتظر أو يُتوقع، ويُعرف تلقائيا أن (المجتهد) خبر لا نعت. أما الجملة الناقصة فتنتهي عادة بتنغيم صاعد ورمزه في الكتابة الفاصلة (،)، ومن ثم، فعندما يُنغم التركيب السابق بتنغيم صاعد يعرف السامع تلقائيا أن ما نطق لا يشكل جملة تامة، وأن هناك تتمة أو تكملة منتظرة، وأن المجتهد ليس هو الركن الثاني للجملة، وإنما هو مجرد تابع أو نعت، وأن التركيب (محمد المجتهد) تركيب نحوي مكون من تابع ومتبوع؛ أي تركيب مركزي. أما لغة الكتابة فتعبر عن

---

(1)רובנשטיין, אליעזר, המשפט השימני, שם, עמ׳ 117, אורנן,עוזי, המשפט הפשוט, שם, עמ׳ 158-159.

(٢) الشايب، د. فوزي حسن، ضمير الشأن والفصل دراسة ومقاربة لسانية، حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية– الحولية السابعة والعشرون، ٢٠٠٦، الكويت ، مجلس النشر العلمي ، ص٥٨ – ٦٢.

التنغيم الهابط والتنغيم الصاعد بعلامتين حدوديتين خطيتين بصريتين تقومان بوظيفة العلامتين الصوتيتين السمعيتين؛ هما: النقطة والفاصلة.

ويلاحظ أن الاتجاهات السابقة ترتكز على مرتكزين رئيسين يرتبطان بعضهما ببعض[١]، أولهما يرتكز على الاختلاف بين بنية الجملة البسيطة، ثنائية الأجزاء (הַדָּם הַנֶּפֶשׁ)، وبين بنية جملة التخصيص، ثلاثية الأجزاء (הַדָּם|| הוּא הַנָּפֶשׁ) التي تطورت عنها. والآخر يرتكز على أن ضمير الفصل في الجمل ثلاثية الأجزاء لا يعد رابطًا ولكنه ضمير يعود على المسند إليه المركزي، وفي الوقت نفسه يؤدي وظيفة مسند إليه جديد في جملة الخبر أو المسند، وإذا ما استخدم ضميرا عائدا في جملة التخصيص؛ فإنه لا يستخدم رابطًا والعكس؛ فهو إما أن يكون رابطًا أو ضميرًا عائدا.

ويلاحظ ارتباط هذين المرتكزين ببعضهما البعض، ففي حال عاد الضمير على المسند إليه المركزي (الجزء المُخصص)؛ فإن الجملة تكون جملة تخصيص، تطورت عن جملة ذات بنية مختلفة والعكس، أما إذا لم يكن الضمير (הוּא) ضميرا عائدا على المسند إليه المركزي؛ فالجملة ليست جملة تخصيص، ويؤدي فيها الضمير وظيفة الرابط فقط والعكس.

ويناقش البحث في الصفحات اللاحقة هذين المرتكزين؛ إذ يطرح المرتكز الأول سؤالا حول مدى اختلاف بنية الجملة البسيطة عن بنية جملة التخصيص؟ وتتطلب الإجابة عن هذا السؤال التعريف بجملة التخصيص وبنيتها وأهم سماتها حتى يتبين مقدار الاختلاف بين بنيتها وبين بنية الجملة التي تطورت عنها[٢].

---

(1) צדקה, יצחק , משפט ייחוד הנושא והכינוי הוא, לשוננו, כ' מד, מס' ג, ניסן, ה'תש"ם, עמ'225.
(2) צדקה, יצחק, משפט ייחוד הנושא והכינוי הוא, שם, עמ' 227.

ثالثًا– جملة التخصيص:

جملة التخصيص في العبرية (משפט ייחוד- casus pendens) هي جملة مركبة[١]، تتكون من مركب اسمي يتصدرها (يطلق عليه חלק הייחוד أي الجزء المُخصص)، بعد نقله من مكانه الأصلي، رغبة في تأكيده، ويحل محله ضمير يعود عليه في جملة المسند، ويؤدي جزء الجملة المتصدر وظيفة المسند إليه المركزي، يليه جملة كاملة تؤدي وظيفة المسند[٢] مكونة من: ضمير يعود على المسند إليه المركزي كما يؤدي وظيفة المسند إليه[٣]، ويكون الاسم بعده مسندا له في جملة المسند، فجملة יְיוֹסֵף הוּא הַשַּׁלִּיט يكون تحليلها:

مسند إليه	جملة مسند	
	مسند إليه	مسند
יוֹסֵף	הוּא	הַשַּׁלִּיט

ويلاحظ في جملة التخصيص أن الضمير العائد على جزء الجملة المُخصص[٤] يؤدي الوظيفة النحوية نفسها التي كان يؤديها الجزء المُخصص قبل نقله إلى بداية الجملة، ويطابقه في النوع والعدد؛ ففي جملة مثل: החבירים הכינו לרוח הפתעה التي تحولت إلى جملة

---

(1) Kautzsch, E., Gesenius Hebrew Grammar, P. 450,141

(2) ראה: שורצולד,אורה ו (מיכל סוקולוף),מילון למונחי בלשנות ודקדוק,שם, עמ׳ 32 (ערך: משפט ייחוד), בר, טלי, הייחוד בעברית בת זמננו, לשוננו, כ׳ ג-ד, אלול התשנ״ז, עמ׳ 300.

(٣) عرفت عبرية العصر الوسيط – ربما تحت تأثير العربية– نوعا من الجمل يكون فيه المسند إليه والمسند ضمائر، نحو: ונודע מזה שהוא הוא (فعلم من ذلك أنه هو هو)، האלוהים חי ...חיות, ענינה השכל הגמור והי הו ו הו הי (الله حي..حياة، معناها العقلي المحض، وهي هو وهو هي) (انظر: גוטשטיין,משה גושן,תחבירה ומילונה של הלשון העברית שבתחום השפעתה של הערבית, ירושלים 1951, ס׳ 240

(٤) هو الجزء التركيبي الذي انتقل إلى بداية الجملة بغرض إبرازه أو تأكيده وحل محله ضمير يعود عليه.

تخصيص لتصير: רות- החבירים הכינו לה הפתעה، أدَّى المركب לרות وظيفة مفعول به، وفي جملة التخصيص أدَّى الضمير לה الوظيفة نفسها (مفعول به)[١] غير أن الضمير هنا لا يؤدي وظيفة الفصل، ولكن يؤدي وظيفة الربط[٢]، وكذلك جملة אַדְמַתְכֶם, לְנֶגְדְּכֶם זָרִים אֹכְלִים אֹתָהּ (أشعياء ١/٧)، تقدم فيها المفعول به אדמה إلى بداية الجملة، وحل محله الضمير אֹתָהּ، ويراعى أن يتوافر في جملة التخصيص الآتي[٣]:

أ- **فصل المسند إليه:** وربما يلجأ مستخدم اللغة إلى فصل المسند إليه وتصدره الجملة ليكون محورا لها، حيث تُسند إليه وظيفة حمل المعلومات الواردة في الإخبار، وهو ما يُمَكِّن مستخدم اللغة من مد الجملة بدون عائق، بعد أن يصبح المسند إليه بؤرة الحديث أو موضوعه[٤].

ب- **العودة على المسند إليه المركزي أو الرئيس بضمير في جملة المسند:** ويلاحظ أن العودة على الجزء المُخصص تمثل عودة صرفية؛ أي أن المسند إليه في جملة التخصيص يظهر في جملة المسند مرة أخرى، ولكن عن طريق عنصر آخر، هو الضمير متصلا كان أو منفصلا، شريطة مطابقته للمسند إليه الرئيس في النوع والعدد، وتعد عودة الضمير على المسند إليه عنصرًا رئيسًا في بنية جملة التخصيص.

(https://lib.cet.ac.il/pages/item.asp?item=13725)(١)

(٢) من وجهة نظر التداولية فإن רות هي الموضوع الداخلي وהכינו לה المحور وהפתעה البؤرة.

(3) ראה: בר, טלי, הייחוד בעברית בת זמננו, שם, עמ' 1,301: אזר, משה, משפטי ייחוד מדומים במשנה, לשוננו, מז, מס' ג-ד (ניסן - תמוז ה'תשמ"ג), עמ'264.

(٤) البحيري، د. سعيد حسن، ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي – دراسة في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٥، ص٣٩.

ج- **التنغيم**: إذ تحتوي جملة التخصيص على سكتة أساسية واحدة تشطر الجملة إلى شطرين: أولهما: الجزء المُخصص المُعرف (المسند إليه) ويحتوي على نبر زائد، والآخر: الجملة التالية له (جملة المسند)(١) وهو ما يلاحظ في أثناء الحديث؛ إذ يشعر السامع بسكتة خفيفة بين الجزء المخصص والجملة التالية له؛ في حين تعبر لغة الكتابة عن ذلك باستعمال علامات الترقيم، التي تفصل بين المسند إليه وجملة المسند(٢).

ويتبين مما سبق أن الضمير المنفصل في جملة التخصيص إنما يمثل عودة صرفية على المسند إليه الرئيس وتكرارا له، وهذا التكرار يجعلنا نعتقد أن الأصل في جملة التخصيص ربما كان جملا بسيطة (ثنائية الأجزاء) يقع المسند إليه الموضوعي في بدايتها؛ مثل: הדם הנפש, יוֹסֵף הַשַּׁלִּיט، ثم تطورت إلى جمل تخصيص (ثلاثية الأجزاء) عن طريق توسيع الجملة؛ أي أن المسند إليه بقي في موضعه كما هو، وأُقحم الضمير (הוא) حشوا بين المسند إليه والمسند تأسيسا على ما ذكرناه من أن الضمير هو تكرار للمسند إليه بغرض التأكيد، ويمكن تمثيل ذلك على النحو الآتي: הדם הנפש > הדם הוא הנפש, יוֹסֵף הַשַּׁלִּיט> יוֹסֵף הוא הַשַּׁלִּיט, אהוד הנבון > אהוד הוא הנבון(٣).

وفي حال جاء المسند إليه الموضوعي في وسط الجملة وليس في بدايتها(٤)، فإن اللغة تنقل المسند إليه إلى بداية الجملة، ويحل محله ضمير يعود عليه (مع مراعاة أن تحديد المسند إليه يرتبط بالسياق وقصد المتحدث بشكل كبير)، على

---

(1)אזר, משה, משפטי ייחוד מדומים במשנה, לשוננו, מז , מס׳ ג-ד (ניסן - תמוז ה׳תשמ״ג), עמ׳. 264.

(2)בר, טלי, הייחוד בעברית בת זמננו, לשוננו, כ׳ ג-ד , אלול התשנ״ז , עמ׳ 299 .

(3) צדקה, יצחק , משפט ייחוד הנושא והכינוי הוא, לשוננו, כ׳מד, מס׳ ג, ניסן, ה׳תש״ם, עמ׳ 229. וראה: אורנן,עוזי, המשפט הפשוט, ירושלים, 1979, עמ ׳ 145.

(٤) مكان المسند إليه الموضوعي في الجملة الاسمية هو بداية الجملة، نحو: וְהַנָּחָשׁ הָיָה עָרוּם (تكوين ١/٣)، וְיוֹסֵף הוּא הַשַּׁלִּיט (תכוין6/42) היום קצר, והמלאכה מרובה (אבות ١٨/٢).

نحو ما نجده في جمل؛ مثل: עיני החכם בראשו التي تتطور إلى החכם עיניו בראשו، وهنا تنشأ جملة التخصيص(١).

وربما يدعم التحليل السابق ما طرحه د. فوزي الشايب(٢) في شأن ضمير الفصل في العربية، من أن ضمير الفصل مجرد ضمير غيبة عادي ناجم عن عملية تحويل، قوامها: إما التفكيك إلى اليمين، وإما مجرد عملية مخالفة صرفية، قوامها: استبدال الضمير بالاسم الظاهر، فعلى سبيل المثال جملة: (أولئك هم المفلحون) أصلها على حسب الطريقة الأولى (التفكيك) هو: (أولئك المفلحون)، وبالتفكيك إلى اليمين تتحول جملة (أولئك المفلحون) إلى (أولئك هم المفلحون) فتحولت الجملة من بسيطة إلى مركبة، والمسند من مفرد إلى جملة.

أما على أساس الطريقة الثانية؛ أي المخالفة الصرفية، فإن أصلها هو: (أولئك أولئك المفلحون) حيث عملت التحويلات على جملة مركبة أصلا أي (أولئك أولئك المفلحون)، وبالتحويل إلى ضمير تصبح الجملة: (أولئك هم المفلحون)، فالضمير هم يشير إلى اسم الإشارة (أولئك)، ولا يكون للتحويل هنا أثر في حجم الجملة أو كميتها؛ ذلك لأنها مركبة قبل التحويل وبعده.

وتظهر عملية التحويل بالمخالفة الصرفية كذلك باستبدال ضمير الغيبة بضمير المتكلم؛ نحو: (أنا هو الرب إلهك)، (أنا هو الطريق)، فالأصل فيهما هو: (أنا أنا الرب إلهك)، (أنا أنا الطريق). وتُحقق هذه المخالفة غرضين: أحدهما لفظي قوامه الخفة بتجنب تكرير الكلمة الواحدة، والآخر أسلوبي هو التنويع؛ أي الخروج من تكلم، تكلم، إلى غيبة، تكلم، وهو ما نجده في عبرية المشنا؛ مثل: אני הוא

---

(1) צדקה, יצחק , משפט ייחוד הנושא והכינוי הוא, שם, עמ' 228.

(٢) الشايب، د. فوزي حسن، ضمير الشأن والفصل دراسة ومقاربة لسانية، السابق، ص٦٣.

הטמא, אני הוא הטהור (הזיר ח,א) (أنا هو الدنِس أنا هو الطاهر)، אתה הוא הלל? (שבת לא ע"א) (أنت هو هليل).

رابعًا– زيادة ضمير الفصل وتكراره:

يطرح المرتكز الثاني(١) سؤالا حول ماهية الوظيفة التركيبية التي يؤديها ضمير الفصل في الجمل ثلاثية الأجزاء.

ونشير هنا إلى تعدد المعنى الوظيفي للضمائر بشكل عام، فقد تستعمل استعمال الأدوات (كما في الإغراء والتحذير)، وتنفصل فتؤدي معنى تقسيميا، كما أنها تتصل فتؤدي معنى تصريفيا بدلالتها على معاني التصريف، وتكون وسيلة ربط لعودها على متقدم لفظا ورتبة(٢).

ويلاحظ أن ضمير الفصل يؤدي في الجمل ثلاثية الأجزاء وظيفتين متزامنتين هما: وظيفة المسند إليه في جملة المسند حيث يأتي دائما في محل اسم الذات ويعود عليه(٣)، ووظيفة الرابط في الوقت نفسه، فالترابط أمر ضروري بين المسند إليه والمسند، أو بين المبتدأ والخبر، خاصة إذا كان المسند أو الخبر جملة، وذلك حتى لا يُفهم من جملة الخبر أنها مستقلة عن المبتدأ، وهنا يؤدي الضمير الوظيفة الأساسية في الربط بين المبتدأ والخبر، وهذا الضمير المشترط في الخبر هو ضمير المبتدأ نفسه، فكأن المبتدأ يُذكر أو يتكرر مرة أخرى في جملة الخبر؛ ذلك أن الضمير وما يعود عليه واحد في المعنى(٤).

ويُمكننا هذا الطرح من التعامل مع بنية الجملة الاسمية ثنائية الأجزاء على أنها بنية تساوي بنية الجملة الاسمية ثلاثية الأجزاء، وما حدث هو مجرد عملية

---

(١) انظر ص٢١ من هذا البحث.

(٢) حسان، د. تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٤، ص١٦٢.

(3)רובנשטיין, אליעזר, העברית שלנו והעברית הקדומה, שם, עמ' 43-42.

(٤) انظر :عبد اللطيف، د. محمد حماسة، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٠٦.

تحويل ارتكزت على عنصرين؛ أولهما: عملية تفكيك للجملة قوامها نقل المسند إليه جهة اليمين (بداية الجملة)، والآخر: عملية المخالفة الصرفية قوامها استبدال الضمير بالاسم الظاهر لتتحول الجملة من بسيطة إلى مركبة، ويتحول المسند من مفرد إلى جملة. كما يمكننا من التعامل مع ضمير الفصل على أنه ضمير متكرر زائد في الجملة[١]. وهو ما يؤكده كلام سيبويه عن أثر ضمير الفصل في بنية الجملة العربية؛ يقول: "واعلم أن ما كان فصلاً لا يغير ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل أن يُذكر، وذلك قولك: حسبت زيدا هو خيرا منك، وكان عبدُ الله هو الظريف، وقوله تعالى: (وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ) (سبأ/ ٦)" [٢].

ومما يدعم اعتبار ضمير الفصل ضميرا متكررا وزائدا في الجملة الاسمية ما يلاحظ في اللغتين من:

أ- المواضع التي يمتنع فيها الفصل في اللغتين، فمع أن ضمير الفصل قلما يُحذف من الجمل التي يكون المسند إليه والمسند فيها معرفتين، فإنه يحذف في العبرية من جمل مثل: הַשָּׁמַיִם כִּסְאִי (أشعياء ٦٦/ ١)، יְהוָה הָאֱלֹהִים (ملوك أول ٢١/١٨)، כִּי-אַתָּה נָיִרי (صموئيل الثاني٢٩/٢٢)، אֲנִי בִּנְךָ בְּכֹרְךָ עֵשָׂו (تكوين٣٢/٢٧). وفي العربية تمتنع الفصلية وتتعين الاسمية إذا ما وقع الضمير بعد مفعول "ظننت" ووقع بعده مرفوع؛ نحو: ظننت زيدا هو القائم، وظننتك أنت القائم، أو إذا وقع بعد نكرة غير مشبهة للمعرفة في باب "ظن"[٣]

(1) צדקה, יצחק, משפט ייחוד הנושא והכינוי הוא, שם, עמ׳. 229.

(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (تحقيق: عبد السلام هارون)، الكتاب، مكتبة الخانجى، القاهرة، طبعة ثالثة، ١٩٨٨، ٣٩٠/٢.

(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (تحقيق: عبد السلام هارون)، السابق، ص٣٩٥-٣٩٦.

ب- الحالات التي لا يكون ضمير الفصل فيها مطلوبًا، وهي الحالة التي يأتي المسند إليه معرفة في حالة نصب بعد (إنَّ)؛ لأن المسند مغرق في الاسمية؛ مثل: (إنَّ الله ثالثُ ثلاثة)؛ إذ إن البدل سيكون في الحالة نفسها مثل المسند اليه؛ أي النصب. وقد يُقحم ضمير الفصل بشرط أن يكون من الشخص نفسه؛ مثل الاسم أو الضمير بعد (إنَّ)؛ نحو: (إنَّ الآخرة هي دار القرار)، و(إنَّك أنت الوهاب)، و(إنِّي أنا ربك)، وغالبا ما يدخل على المسند بعد إنَّ حرف اللام لإحداث مزيد من التمييز؛ نحو (إنَّ الله لذو فضل على الناس) و(إنَّ الله لهو العزيز الحكيم) و(إنَّ هذا لهو القصص الحق)، كما يحذف إذا كانت الجملة في صورة كلمة واحدة؛ نحو: (محمد رسول الله) و(ذلك الفوز العظيم) إلى جانب (ذلك هو الفوز العظيم)(١).

ج- وقوع ضمير الفصل أحيانا بين ما لا يحتمل شكا ولا لبسًا؛ فلا يكون الغرض منه الفصل، إنما يكون لغرض دلالي هو التأكيد؛ إذ يتعدد المعنى الوظيفي للضمير كما سبق(٢). والغالب أن يكون ذلك الاسم السابق ضميرًا؛ نحو قوله تعالى: (كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ) (المائدة ١٧٧) و(وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ) (القصص ٥٨)، ففي الآية الأولى توسط ضمير الفصل (أنت) بين التاء والرقيب، مع أن كلمة: الرقيب منصوبة لأنها خبر ولا تصح أن تكون صفة للتاء ولا تابعا آخر، لأنها منصوبة، والمتبوع هنا هو (نا) في محل رفع، وفي الآية الثانية توسط ضمير الفصل (نحن) بين كلمتي: (نا) والوارثين، مع أن كلمة الوارثين خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء، ولا تصح أن تكون صفة؛ إذ لا يوجد موصوف غير (نا) التي هي الضمير، والضمير لا يوصف، وهي مواضع لا يخشى معها اللبس(٣). وفي العبرية نجد جملا لا تؤدي إضافة الضمير إليها إلى توضيح جزء الجملة التالي له

---

(1)Wright ,W, A Grammar of Arabic language ,V.II ,3 edition,Cambridge,1964, P.264

(٢) انظر: ص٢٦ من هذا البحث.

(٣) حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، طبعة ثالثة، ١/٢٤٤.

أو تحديده؛ مثل: ישראל הוא בעל העגלה משך כתפיו، يلاحظ أن المركب הוא בעל העגלה يمكن أن يؤدي وظيفة المسند، ويمكن أن يؤدي وظيفة البدل تماما؛ مثل: בעל העגלה.

د- الفصلية مع تنكير المسند إليه والمسند، فمع أن ضمير الفصل لا يأتي في الجمل التي يكون المسند إليه والمسند فيها نكرتين، فإنه يأتي في العبرية في جمل يكون فيها المسند إليه والمسند نكرتين؛ مثل: חופצה היא מלכות בלא כתר (الرغبة ملك بلا تاج)، שחיטה היא זביחה וזביחה היא שחיטה (ספרי במדבר ו,ג)[1] (الشحيطاه هي الذبح والذبح هو الشحيطاه)، وقد يأتي المسند إليه معرفة والمسند نكرة؛ نحو: הילד הוא עייף، ومع ذلك يقحم ضمير الفصل ويكون في مثل هذه الجمل زائدا بدون دلالة[2].

وفي العربية، ومع أنه يشترط فيما قبل ضمير الفصل أن يكون معرفة كما ذكر سيبويه[3] ؛ فإن الفراء وابن هشام ومن تابعهما من الكوفيين أجازوا كونه نكرة نحو: (ما ظننت أحدًا هو القائم) و(كان رجل هو القائم)، وحملوا عليه (أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ) (النحل ٩٢)؛ إذ وقع الضمير بين نكرتين[4]. وعلى هذا فقد اختلف رأي الفراء عن سيبيويه، فسيبويه يشترط أن يكون ما قبل الفصل معرفة، في حين لا يشترط الفراء ذلك[5].

ويتضح من ذلك أن شروط ضمير الفصل موضع خلاف بين بعض نحاة العربية القدامي، ويؤكد ذلك اختلاف بعض اللهجات عن العربية الفصحى في

---

(1) צדקה, יצחק , משפט ייחוד הנושא והכינוי הוא, שם, עמ׳. 225

(2)בלאו, יהושע, יסודות התחביר, שם, עמ׳ 70.

(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، السابق، ٣٩٢/٢.

(٤) الأنصاري، ابن هشام، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (د. ت)، ٢/ ٥٦٨.

(٥) حامد، فاطمة محمد طاهر، ضمير الفصل عند سيبويه والفراء، حوليات كلية الآداب، جلمعة عين شمس، ، مجلد ٤٧، عدد (يناير – مارس)،٢٠١٩، ص٣٣١.

النظر إلى ضمير الفصل من حيث وقوع الفصلية أو امتناعها؛ يقول سيبويه: "هذا باب لا تكون (هو) وأخواتها فيه فصلا، ولكن يكنَّ بمنزلة اسم مبتدأ، وذلك قولك: ما أظن أحدا هو خير منك، وما أجعل رجلا هو أكرم منك، وما أخال رجلا هو أكرم منك، لم يجعلوه فصلا وقبله نكرة، كما أنه لا يكون وصفا ولا بدلا لنكرة ... فاستقبحوا أن يجعلوها فصلا في النكرة، كما جعلوها في المعرفة؛ لأنها معرفة، فلم تصر فصلا إلا لمعرفة، كما لم تكن وصفا ولا بدلا إلا لمعرفة، وأما أهل المدينة فينزلون (هو) ها هنا بمنزلته بين المعرفتين، ويجعلونها فصلا في هذا الموضع"(١)؛ وهو ما يعني أن بعض اللهجات العربية كانت تستخدم ضمير الغيبة للفصل في المواضع نفسها التي تمتنع فيها الفصلية في الفصحى، وهو ما يدل عدم حتمية استعمال هذا الضمير للفصل بين معرفتين باستمرار، واختصاصه بوظيفة تركيبية معينة هي الفصل بين المسند إليه المعرفة والمسند المعرفة. وكذلك عدم حتمية تعريف ما قبله أو ما بعده.

ونستنتج مما سبق أن تحديد المسند في الجملة ثلاثية الأجزاء وتمييزه عن التابع (صفة – كنية– بدل)، يعتمد على التنغيم والوقفة أو السكتة الخفيفة التي تقسم الجملة إلى قسمين؛ هما: المسند إليه وجملة المسند، وهو ما تعبر عنه اللغة المكتوبة بعلامات ترقيم نحو النقطة والفاصلة، وأن الجملة ثنائية الأجزاء قد يفهم القصد منها بوساطة هذا التنغيم فحسب، بدليل أن العبرية – كما سبق– تعرف جملا يقع فيها المسند إليه والمسند معرفتين بدون ضمير فصل بينهما، وأخرى يكون فيها المسند إليه والمسند نكرتين وبينهما ضمير فصل؛ وهو ما يدفع البحث إلى القول بعدم وجود ارتباط حتمي بين كون المسند إليه والمسند معرفتين، وبين إقحام الضمير بينهما، وأن وظيفته الرئيسة ليست هي الفصل بين ما هو نعت وما

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، السابق، ص٣٩٥-٣٩٦.

هو خبر[١]، وأنه كان يُقحم في الجملة ثنائية الأجزاء حال كان هناك احتمال للخطأ في فهم الجملة أو صعوبة في التمييز بين المسند إليه والمسند، بصرف النظر عن تعريف طرفيها[٢]؛ نحو: הפה שאסר הוא הפה שהתיר (כובות ב,ב) (الفم الذي منع هو الفم الذي سمح)، שחיטה היא זביחה וזביחה היא שחיטה (ספרי במדבר ו,ג) (الشحيطاه هي الذبح والذبح هو الشحيطاه).

خاتمة البحث واستنتاجاته

١. استجابت اللغتان، العبرية والعربية، إلى متطلبات صحة التركيب النحوي، ووضوح دلالة الجملة الاسمية، بأن فصلت بين المسند والمسند إليه بضمير الفصل، مع أن الأصل فيهما أن يتلازما.
٢. لا يرتبط استخدام ضمير الفصل في اللغتين بتعريف المسند إليه والمسند في الجملة الاسمية؛ إذ وجدت شواهد في اللغتين جاء فيها المسند إليه والمسند معرفتين بدون ضمير فصل بينهما، وشواهد وقع ضمير الفصل بين ما لا يحتمل شكا ولا لبسًا، كماعرفت العبرية جملا جاء فيها المسند إليه والمسند نكرتين وبينهما ضمير فصل.
٣. أُقحم ضمير الفصل في الجملة ثنائية الأجزاء، حال كان هناك احتمال للخطأ في فهم الجملة أو صعوبة في التمييز بين المسند إليه والمسند، ولا يوجد ارتباط حتمي بين تعريف المسند إليه والمسند، وبين إقحام ضمير الفصل بينهما.
٤. إقحام ضمير الفصل بين المسند والمسند إليه ليس بواجب في اللغتين، بيد أن زيادته تصير واجبًا إذا جاء المبتدأ وخبره معرفة أو نكرة،

(1) אורנן,עוזי, המשפט הפשוט, ירושלים, 1979, עמ׳ 148.
2) M.H.Seagl, A Grammar of Mishnaic Hebrew, Oxford, 1958, P.198-199.

حين تظهر صعوبة في تعيين نوع العلاقة بينهما، وما إذا كانت علاقة إسناد أو علاقة وصفية، فيميز بين تركيبين: التركيب الإسنادي والتركيب النعتي.

٥. مثَّل ضمير الفصل عودة صرفية على المسند إليه الرئيس وتكرارا له؛ لذا ربما تطورت بنية الجمل ثلاثية الأجزاء عن بنية الجمل البسيطة (ثنائية الأجزاء) بتوسيع الجملة.

٦. ارتكزت عملية تحويل الجملة الاسمية ثنائية الأجزاء إلى الجملة ثلاثية الأجزاء على عنصرين؛ هما: تفكيك الجملة بنقل المسند إليه إلى بدايتها، والمخالفة الصرفية.

٧. يعتمد تمييز المسند عن التابع في الجملة الاسمية ثلاثية الأجزاء على التنغيم أو السكتة الخفيفة التي تقسم الجملة إلى قسمين؛ هما: المسند إليه وجملة المسند.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع العربيّة

١- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (تحقيق: محمد علي النجار) الخصائص، الجزء الثاني، المكتبة العلمية، (د.ط)، (د. ت).

٢- ابن هشام، الإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة أولى، ٢٠٠١ م.

٣- أبو حيان الاندلسي، (تحقيق: د. رجب عثمان محمد) ، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مكتبة الخانجي،القاهرة، ط ١، ١٩٩٨.

٤- الأنصاري، ابن هشام، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (د. ت).

٥- البحيري، د. سعيد حسن، ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي – دراسة في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٥.

٦- البحيري، د. سعيد حسن، البنية الإحالية لضمير الفصل، ضمن كتاب دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٥م

٧- البهنساوي، د. حسام ، أنظمة الربط في العربية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣م.

٨- حامد، فاطمة محمد طاهر، ضمير الفصل عند سيبويه والفراء، حوليات كلية الآداب، جلمعة عين شمس، ، مجلد ٤٧، عدد (يناير – مارس)،٢٠١٩.

٩- حسان، د. تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٤.

١٠- حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، مصر ،ط.٣.

١١- حسنين، د. صلاح الدين صالح (وآخرون): العبريّة دراسة فى التركيب والأسلوب.

١٢- الخضير، مها عبد العزيز إبراهيم، الربط النحوي ووسائله اللفظية، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، ع (٣٥)، أكتوبر ٢٠١٣.

١٣- خلف، د.يونس حمش، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد ١٠، عدد٢، جامعة الموصل، العراق، ٢٠١٠.

١٤- الذنيبات، فايز الاختصاص وسياقات القراءة في البلاغة العربية – دراسة تحليلية، المنارة، مجلد ٢٢، عدد١، ٢٠١٦.

١٥- الراجحي، د.عبده، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٠، الطبعة الثانية.

١٦- السامرائي، د. فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عَمَّان، ٢٠٠٠ م.

١٧- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (تحقيق: عبد السلام هارون)، الكتاب، مكتبة الخانجى، القاهرة، طبعة ثالثة، ١٩٨٨.

١٨- الشايب، د. فوزي حسن، ضمير الشأن والفصل دراسة ومقاربة لسانية، حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، الكويت، الحولية السابعة والعشرون، ٢٠٠٦.

١٩- عبد اللطيف، د. محمد حماسة، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣.

٢٠- عبد المجيد، د.محمد بحر، بين العربية ولهجاتها والعبرية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، (د.ط) ١٩٧٧.

٢١- علي، عبد العزيز موسى، الفصل النحوي بين مطالب التركيب وقيم الدلالة، دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مجلد ٣٣، عدد١، ٢٠٠٦م .

٢٢- عمايرة ، د. أحمد خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.

٢٣- العموش، د. خلود إبراهيم، ضمير الفصل في العربية ودوره في أداء المعنى: سورة يوسف (عليه السلام) نموذجا، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج (٦) ع (٣) تموز ٢٠١٠.

٢٤- القرالة، د. ساهر حمد مسلم، صور الفصل الجائز بين المتلازمات النحوية بالتقديم والتأخير (المسند والمسند إليه وما أصلهما كذلك أنموذجا)، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، مجلد ١٣، عدد٢.

٢٥- القضاة، عبد الرحمن مصطفى، الممنوع النحوي في الجملة العربية- توجيها دلاليا، رسالة دكتورة غير منشورة، جامعة اليرموك، ٢٠١٤ م.

٢٦- قطيشات، د. وفاء محمد ، دور العلائق التركيبية النحوية والسياقية الشائعة استعمالا في تيسير قواعد النحو العربي دراسة تحليلية إحصائية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج (٨) ع (٣) تموز ٢٠١٢م.

ثانيًا: المصادر والمراجع العبريّة

1- אורנן,עוזי, המשפט הפשוט, הדפיס אקדמון, ירושלים, 1979.

2- אזר, משה, משפטי ייחוד מדומים במשנה, לשוננו, מז , מס׳ ג-ד (ניסן - תמוז ה׳תשמ״ג).

3- בלאו, יהושע, יסודות התחביר׳ הוצאת המכון העברי להשכלה בכתב בישראל׳ ירושלים׳ 1966.

4- בלאו , יהושע, הצעה לגלגולו ההיסטורי של הכינוי הפרוד המופנה בגוף שלישי במשפטים שמניים, לשוננו, כ׳ סג,מס׳ א/ב (התש״ס-התשס״א (.

5- בר, טלי, הייחוד בעברית בת זמננו, לשוננו, כ׳ ג-ד, אלול התשנ״ז.

6- גוטשטיין,משה גושן ,תחבירה ומילונה של הלשון העברית שבתחום השפעתה של הערבית, ירושלים 1951.

7- צדקה, יצחק , משפט ייחוד הנושא והכינוי הוא, לשוננו, כ׳מד, מס׳ ג, ניסן, ה׳תש״ם.

8- צדקה,יצחק, תחביר העברית בימינו, הוצאת קריית ספר, ירושלים, 1981.

9- קדרי, מנחם צבי, על תפקיד אוגד הכינויי בלשון - חכמים, 1979׳ .https://humanities.tau.ac.il

10- רביד, דורית, תחביר- עיין ערך לשון׳ המרכז לטכנולוגיהה חינוכית׳ רמת אביב, 1997.

11- רובנשטיין, אליעזר, העברית שלנו והעברית הקדומה, דפוס ניידט בע״מ, תל אביב ,1980.

12- רובנשטיין, אליעזר, המשפט השימני, הוצאת הקיבוץ המאוחד, תל אביב ,תשכ״ט.

13- שורצולד,אורה ו (מיכל סוקולוף),מילון למונחי בלשנות ו דקדוק.

14- שורצולד, אורה (רודריג),המשפט השמני והאוגד הכינויי בתרגומי לאדינו ובתרגומי ספרד קדומים למקרא. https://www.academia.edu/38131119/revavot_leEfraim_oged_schwarzwald_pdf

ثالثًا: المصادر والمراجع الأجنبيّة

1. Doron, Hagit Borer, The pronominal 'copula' as agreement Clitic, 1986 Syntax of Pronominal, Orlando, 1986.
2. Driver, S., R., The use of the tenses in Hebrew, and some syntactical questions, 2end, ed., Oxford.
3. Kautzsch, E. Gesenius Hebrew Grammar, Oxford, 1909.
4. M.H.Seagl, a Grammar of Mishnaic Hebrew, Oxford, 1958.
5. Wright, W, A Grammar of Arabic language, V.II, 3 edition, Cambridge, 1964.
6. Zewe, Tamar, Tripartite Nominal Clauses and Appositional Clauses in Biblical Hebrew, Ancient Near 1Eastern Studies ,Volume 36 , 1999.